بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه
اجمعين وبعد فهذه حواشي على الشرح المشهور لتلخيص المفتاح
كنت قد قيدتها عليه بحسب حال ما قرأه على بعض احبتي فالتمس بعد
امد ان اخصلها وانقدها ففعلت ذلك مستعينا بالله ومتوكلا عليه
فجاءت بحمد الله تعالى مشتملة على فوايد منها ما هو توضيح لمقاصده وتنقيح لد
لايله ومنها ما هو تنبيه على مزاله وتبيين لوجوه اختلاله ومنها ما هو نكتة
متعلقة بذلك المقام ولم يكن مما ساق اليه الكلام وعساك اذا تاملت
فيها متمسكا بذيل الانصاف ومتجنبا عن مسلك الاعتساف
ظفرت بما تستعين به على تحقيق اصول فن البلاغة في مواضع شتى
وتتسلق به الى فروعها كما تحب وترضى وانكشف لك مطالب جليلة
من عبارات القوم قد زل عنها اذهان اقوام ما هو افهامها خصوصا في
مباحث التعريفات وتحقيق اقسام الوضع ومعنى الحرف وانواع
الدلالات وفي الكشف عن زبدة التعريض وحقايق الاستعارات
وبالله العصمة والتوفيق قوله وبهذا يظهر ان ما ذهب اليه من ان اللام في
الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق الخ يريد ان اختصاص جنس الحمد
بالله تعالى يستلزم اختصاص جميع المحامد به استلزاما ظاهرا اذ لو ثبت
على ذلك التقدير فرد من افراد الحمد لغيره تعالى لكان جنسه ثابتا له في ضمنه
فلا يكون الجنس مختصا به تعالى والمقدر خلافه فصاحب الكشاف حيث

صرح باختصاص جنس الحمد بالله سبحانه فقد حكم باختصاص المحامد كلها به
فكيف يتصور منه ان يمنع الاستغراق بناء على ان افعال العباد عندهم
ليست مخلوقة لله تعالى فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه فان قلت
جعل المحامد باسرها مختصة به تعالى ينافي القاعدة المشهورة من الاعتزال
فكيف يذهب اليه مع تصلبه في مذهبه قلت هو لا يمنع ان تمكين
العباد واقدارهم على افعالهم الحسنة التي يستحق بها الحمد من الله تعالى
فمن هذا الوجه يمكنه جعل ذلك الحمد راجعا اليه تعالى ايضا يرشدك الى هذا
المعنى انه قال في سورة التغابن قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على اختصاص
الملك والحمد بالله تعالى ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله تعالى جرت على يده
فان قلت لعله اختار الجنس وجعله في المقام الخطابي محمولا على الكامل من افراده
رعاية لمذهبه فان اختصاص الجنس على هذا الوجه لا يكون مستلزما
لاختصاص جميع الافراد قلت يمكنه اختيار الاستغراق ايضا بناء على
تنزيل ما عدا محامده تعالى منزلة العدم اذ لا يعتد بمحامد غيره بالقياس الى
محامده تعالى فلا فرق بين اختصاص الجنس والاستغراق في انهما ينا
فيان بحسب الظاهر قاعدة خلق الاعمال على طريقتهم وانهما يقبلان تاويلا
يندفع به تلك المنافاة فلا ترجيح لاختيار احدهما على الاخر من هذا الوجه
وههنا بحث وهو ان محصول ما ذكره الشارح رحمه الله في توجيه كلام صاحب
الكشاف وزبدته ان صاحب الكشاف يمنع كون الحمد محمولا
في هذا المقام على الاستغراق ويجعله محمولا على الجنس فقط فنقول منعه ذلك
اما ان يفهم من قوله والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم
فلقائل ان يقول معنى هذه العبارة ان كثيرا من الناس يتوهم ان الاستغراق

Copyright © King Saud University